14 تشرين الثاني ـ نوفمبر

جون نور

2024

«لاَ تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (رومية 13:8).

يجب علينا ألا نتخذ هذا العدد وكأنه يمنع كل شكل من أشكال الديون. لا يمكننا في مجتمعاتنا اليوم أن نتهرب من فواتير الهواتف والغاز والكهرباء والماء، وفي ظروف معينة نكون تلاميذ أفضل عند شراء بيت بقرض إسكان ندفعه على أقساط بدل دفع نفس المبلغ الشهري أجرة سكن، ومن المستحيل اليوم إدارة عمل دون التعاقد حول بعض الديون.

لكن من المؤكد أن هذا العدد يمنع ممارسات معينة أخرى، فعلى سبيل المثال، يمنع الدخول في الدّين عندما تكون فُرص التسديد ضئيلة، ويمنع من الاقتراض لنشتري سلعة تفقد من قيمتها لاحقاً، كما ويمنع من تراكم الديون المؤجلة ومن الدخول في دين لحاجات نحن في غنى عنها، كما يمنع من أن نغرق تحت طائلة الدين حتى رؤوسنا كما يُقال، ويمنعنا من الإنفاق فوق طاقتنا خاصة عندما يكون بحوزتنا بطاقة استدانة، إنه يمنع من إضاعة مال الرب عندما نُطالب بدفع فوائد مصرفية عالية حين يكون رصيدنا مُداناً.

إن الدين الوحيد الملزم للمسيحي هو الواجب نحو المحبة بعضنا البعض، فنحن ملزمون بمحبة غير المؤمن ومشاركته بالإنجيل (رومية 1:14)، وملزمون بمحبة الإخوة وبذل أنفسنا لأجلهم (يوحنا الأولى 3:16). هذا النوع من المديونية سوف لا يضعنا في متاعب مع القانون، بل وكما يقول بولس هو تتميم الناموس.